

فلسفہ  
میں سے

اسرار  
میں سے

دکتر  
جیری الشراز

اهداءات ٢٠٠٤

الدكتور / خيرى كامل الرزاز  
القاهرة

فَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ  
وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ

وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ  
وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ

دكتور  
جَبْرِ السَّامِر



## المقدمة

بمبينة الله سبحانه وتعالى ... وبرحمته ... وبفضله علينا ... سنذكر في هذا الكتاب بعض آيات القرآن الكريم ... للكتاب المسمى ... الذي أنزله الله سبحانه وتعالى ... هدى للمتقين

وهذه الآيات التي سنذكرها ... تخص بعض العبادات ... والصلاة ... والذكر ... والتسبيح ... والإنفاق ... ويوم القيامة •

إن أعلى درجات الإيمان ... أن يكون سلوك الإنسان المسلم للمؤمن ... وتصرفاته ... وأقواله ... كل ذلك وفقاً لما أمرنا به الله سبحانه وتعالى ... وأن يكون الإنسان المسلم المؤمن ... قد تطبع بالفضيلة ... وكل ما يقوله أو يفعله ... ليس مقابل ثواب ... ولكنه أصبح يسير على الصراط المستقيم ... صراط الذين أنعم الله سبحانه وتعالى عليهم •

القانون الوضعي ... ينتهي بإنهاء من يحميه ... أما القانون الإلهي ... لا ينتهي أبداً ... لأنه أوامر من الله سبحانه وتعالى ... وهنا نفرق بين القانون الإلهي الخاص بالحياة الدنيا الأولى والقانون الإلهي الخاص بالسموات ... والخاص بالحياة الآخرة •

فيجب أن نعتبر ونفرق بين هذه القوانين ... فحاشا الإسراء والمعراج ... قد خضعت لقانون السموات ... فلا نستطيع أن نقيسها بقانون الحياة الدنيا • أول سورة في القرآن الكريم ... هي سورة الفاتحة ... وأول آية بعد بسم الله الرحمن الرحيم ... هي الحمد لله رب العالمين ... وهي دليل قاطع على وحدانية الله سبحانه وتعالى ... وأنه سبحانه وتعالى الإله الذي يحكم كل عالم قد خلقه ...

فنحن نعيش في عالمنا ... عالم الإنسان ... وقد نعلم بوجود عالم آخر ... ولكننا لا نعلم بوجود أكثر من عالم ... قد خلقه الله سبحانه وتعالى ... فهذه الآية دليل على وجود أكثر من عالم ... وسيكتشف العلم ... في المستقبل أسرار وجود بعض مما خلقه الله سبحانه وتعالى ... لأن إيماننا بوجود أكثر من عالم ... وهو إيماننا بالغيب ... وهو إيماننا بالله سبحانه وتعالى •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٧٧ - ٨٠) :

إِنَّهُ

لَقَرُّهُ أَنْ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾  
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾

إنه لقرآن كثير المنافع ... في اللوح المحفوظ ... مصون ... لا يطلع عليه

غير المقربين من الملائكة •

ولا يمس القرآن للكريم إلا المطهرون من الأذناس والأحداث •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١-٤)

الَّذِينَ هَدَى لِلْمَتِّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ  
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾  
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ  
مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾

يبدأ الله سبحانه وتعالى سورة البقرة بهذه الحروف ليشير بها إلى إعجاز القرآن الكريم، وهي تتطوى على تبنيه للإستماع لتمييز جرسها .  
هذا هو الكتاب الكامل ... وهو القرآن الكريم، الذي ننزله لا يرتاب عاقل متصف ... في كونه من عند الله سبحانه وتعالى ... ولا في صدق ما اشتمل عليه من حقائق وأحكام ... وفي الهداية الكاملة للذين يستعدون لطلب الحق ... ويتوقون الضرر ... وأسباب العقاب .

وهؤلاء هم الذين يصدقون (في جزم وإذعان) بما غاب عنهم ... ويعتقدون فيما وراء المحسوس كالملائكة ... باليوم الآخر، لأن أساس التدين هو الإيمان بالغيب ... ويؤدون الصلاة مستقيمة ... بتوجه إلى الله سبحانه وتعالى ... وخشوع حقيقى له، والذين ينفقون جانباً مما يرزقهم الله سبحانه وتعالى ... في وجوه للخير والبر .

والذين يصدقون بالقرآن الكريم المنزل عليك يأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... من الله سبحانه وتعالى ، وبما فيه من أحكام وأخبار ... ويعملون بمقتضاه ... ويصدقون بالكتب الإلهية التي نزلت على من سبقك من الأنبياء والرسل، لأن رسالات الله سبحانه وتعالى ... واحدة في أصولها ... ويتميزون بأنهم يعتقدون ويوقنون بمجئ يوم القيامة ... وبما فيه من حساب وثواب وعقاب .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٠٦) مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ

مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾

ولقد طلبوا منك يأيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن تأتوهم بالمعجزات التي جاءهم بها موسى وأنبياء بني إسرائيل، وحسبنا أننا أئدناك بالقرآن،

وأنتا إذا تركنا تأييد نبي متأخر - بمعجزة لنبي سابق - أو أسمعنا للناس أثر هذه المعجزة ، فإننا نأتى على يديه بخير منها ... أو مثلها في الدلالة على صدقه ، فالحمد سبحانه وتعالى على كل شئ قدير .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف (٣)**  
 نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا  
 إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ ﴿٣﴾

نحن نلقى عليك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... أحسن القصص بإيحائنا إليك هذا الكتاب . وقد كنت قبل تلقيه من الذين غفلوا عما فيه . وعما إشتغل عليه من عظات وآيات بينات .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (١٠٥)**  
 وَيَا حَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ  
 نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا قُرْءَانًا لِّتَقْرَأُوهُ عَلَىٰ

وما أنزلنا القرآن الكريم إلا مؤيداً بالحكمة الإلهية ... التي إقتضت إزاله، وهو في ذاته، وما نزل إلا مشتملاً على الحق كله ... فعقائده هي الصحيحة، وأحكامه هي الممنقمة . وما أرسلناك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا مبشراً من آمن بالجنة ... ونذيراً لمن كفر بالنار، فليس عليك شئ إذا لم يؤمنوا .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (١-٤)**

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

الله سبحانه وتعالى ... هو الرحمن ... لقد علم الإنسان أفضل الكلام ... كلام الله سبحانه وتعالى ... علم الإنسان القرآن الكريم ... ويسره له .



لقد أوجد الله سبحانه وتعالى ... الإنسان ... وعلمه الإبانة عما في نفسه  
... تمييزاً له عن غيره من المخلوقات •

## العبادات

هل تقتصر العبادات على أركان الإسلام الخمسة ... أم أنها أكثر من ذلك بكثير ؟  
لقد جاء القرآن الكريم ... كما جاءت السنة المحمدية المشرفة ... بالأوامر  
... وباللواهي ... فمن تتبعها ظن يضل أبداً. إن سلوك الإنسان المسلم المؤمن ...  
والمؤمن على حق ... لا يقبل على غيره ... ما لا يقبله على نفسه ... فلا يضر  
غيره ... ولا يضر نفسه •

ومستذكر فيما يلي ... بعض هذه العبادات •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٥٥-١٥٧)

وَلَتَبْلُوكُمْ بِغْيٍ وَفِي مَنَ الْخَوْفِ

وَالْجُرْعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

والصبر درع المؤمن وسلاحه الذي يتغلب به على الشدائد والمشاق،  
ويسبب صافك كثير من الشدائد فيمتحنكم بكثير من الخوف من الأعداء وقلة الزاد  
ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، وإن يعصمكم في هذا الإمتحان للقاسى إلا  
الصبر، فبشر أيها النبي الصابرين بالقلب واللسان •

الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم ... يؤمنون أن الخير والشر من الله سبحانه  
وتعالى، وأن الأمر كله له فيقولون ... إنا ملك الله سبحانه وتعالى، وراجعون إليه،

فليس لنا من أمرنا شيء، وله الشكر على العطاء وعلينا الصبر عند البلاء، وعند  
المثوبة والجزاء .

فهؤلاء الصابرون المؤمنون بالله سبحانه وتعالى لهم البشارة الحسنة بغفران  
الله سبحانه وتعالى ... وإحصائه، وهم المهتدون إلى طريق الخير .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٧٧)

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا أَوْ جُوعَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ  
وَوَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ  
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ  
إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرَادِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

لقد أكثر الناس الكلام في أمر القبله كأنها هي وحدها الخير. وليس هذا هو  
الحق، فليس إستقبال جهة معينة من المشرق أو المغرب هو قوام الدين وجماع  
الخير، ولكن ملاك الخير عدة أمور بعضها من أركان العقيدة الصحيحة، وبعضها  
من أمهات الفضائل والعبادات. فالأول هو : الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ويوم  
البعث والنشور والحساب وما يتبعه يوم القيامة. والإيمان بالملائكة والكتب المنزلة  
على الأنبياء، وبالأنبياء أنفسهم. والثاني هو : بذل المال عن رغبة وطيب نفس  
للقراء من الأقارب واليتامى، ولمن اشتكت حاجتهم وفاقتهم من الناس، وللمسافرين  
الذين انقطع بهم الطريق فلا يجدون ما يبلغهم مقصدهم، وللسائلين الذين ألجأتهم  
الحاجة إلى السؤال، ولغرض عتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الشرق. وثالثها :

المحافظة على الصلاة، ورابعها : إخراج الزكاة المفروضة. وخامسها : الوفاء بالعهد في النفس والمال. وسادسها : الصبر في الأذى ينزل بالنفس والمال، أو وقت مجاهدة العدو في موطن الحروب. فالذين يجمعون هذه العقائد والأعمال الخيرة ... هم الذين صدقوا في إيمانهم ... وهم الذين إتقوا الكفر والردائل وتجنبوها •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٨٦)

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِِبُّ  
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون •

وأنى مطلع على العباد ... عليم بما يتنون وما ينزون .. فإذا سألك بأيها الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) عبادي قائلين : هل الله قريب منا بحيث يعلم ما نخفى ... وما نعلن ... وما نترك ، فقل لهم : أنى أقرب إليهم مما يظنون. ودليل ذلك أن دعوة الداعي تصل في حينها ... وأنا الذي أجيبها في حينها كذلك. وإذا كنت أستجبت لها فليستجيبوا هم لي بالإيمان والطاعة فإني ذلك سبيل إرشادهم وسادهم •

فالصلة بين الرب ... والعبد ... صلة مباشرة •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١٨٩)

يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ  
قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا  
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

يسألونك عن الأهلة ... قل هي موهبت للناس والحج •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٥)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

يسألونك ماذا ينفقون ... قل ما أنفقتم من خير فلولالدين والأقربين واليتامى

والمساكين وابن السبيل •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٧)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ  
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ  
دِينِكُمْ إِنِ امْتُطِعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ دِينَكُمْ عَنْ دِينِهِ فَبِمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ  
فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر

به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل •

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢١٩)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ  
نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كُلِّكَ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

يسألونك عن الخمر والميسر ... قل فيهما إثم كبير ومنفع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٠)

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تُقَالُ  
إِصْلَاحٌ لَهُمْ غَيْرِ وَإِنْ خَالَطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدِينَ الْمَصْلِحِينَ  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

ويسألونك بشأن التي تسمى الذي يوجب الإسلام حيالهم، قل إن الخير لكم ولهم في إصلاحهم، وأن تضموهم إلى بيوتكم، وأن تخالفوهم بقصد الإصلاح لا الفساد، فهم إخوانكم في الدنيا، يستدعون منكم هذه المخالطة، والله سبحانه وتعالى يطم المفسد ... من المصلح منكم فاحذروا ولو شاء الله سبحانه وتعالى لشق عليكم، فالزكم رعاية التي تسمى من غير مخالطة لهم، أو تركهم من غير بيان الواجب لهم، فيربون على بغض الجماعة ويكون ذلك إفساداً لجماعتكم وإعتاباً لكم، وإن الله سبحانه وتعالى عزيز غالب على أمره، ولكنه حكيم لا يشرع إلا ما فيه مصلحتكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٢)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ  
هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرِبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا  
طَهَرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّضِعِينَ وَيُحِبُّ  
الْمُطَهَّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

ويسألونك عن المحيض ... قل هو أذى فاعزلوا النساء في المحيض ...  
ومن هذه الآيات يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى ... دائماً ... يكلف  
الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) بالرد على المسلمين المؤمنين عندما يسألون  
في أمور الإسلام ... ولكن عند العلاقة الروحية بين الرب والعبد ... نجد أن الله  
سبحانه وتعالى ... يعنى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من الوساطة بين

الرب ... والعبد، لتكون العلاقة ... علاقة مباشرة، يتوجه العبد المسلم المؤمن إلى المولى عز وجل ... بالصلاة والذكر والتسبيح ... والدعاء ... ليطلب من الله سبحانه وتعالى ... أن يشفي القلوب ... ويغفر الذنوب ... ويعين على قضاء حاجة الإنسان في هذه الدنيا ... وفي الآخرة .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٥)

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

عفا الله عنكم في بعض الأيمان، فما جرى على الألسنة من صور الأيمان ولم يصحبه قصد ... ولا عقد قلب، أو كان يحلف على شيء يعتقد حدث وهو لم يحدث. فإن الله سبحانه وتعالى لا يؤخذ عليه. ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم من عزم على إيقاع فعل ... أو عدم إيقاعه. وعلى الكذب في القول مع التوثيق باليمين. فاشغور لمن يتوب ... حلیم يغفر عما لا يكتسبه القلب .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٢٩) الطَّلَقُ

مَرَّتَانِ فَإِمَّا كُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَرَاجَعَا حَتَّىٰ يَأْتِيَكُمُ الْيُسُورُ فَلَا يَحِلُّ لَكُمَّ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقْبِلَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقْبِلَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

لطلاق مرتان، يكون للزوج بعد كل واحدة منهما ... الحق في أن يمسك زوجته برجعته في العدة، أو إعانتها إلى عصمته بعقد جديد، وفي هذه الحال يجب

أن يكون قصده الإمساك بالعدل والمعاملة الحسنى، أو أن ينهى الحياة الزوجية مع المعاملة الحسنة وإكراهها من غير مجافاة. ولا يحل لكم أيها الأزواج أن تأخذوا مما أعطيتموهن شيئاً إلا عند خضية عدم إقامة حقوق الزوجية لتي بينها الله سبحانه وتعالى، وألزم بها. فإن خفتم بامعشر المسلمين ألا تؤدي الزوجات حقوق الزوجية سليمة كما بينها الله سبحانه وتعالى، فقد شرع للزوجة أن تقدم مالا في مقابل إفتراقها عن زوجها، وهذه هي أحكام الله سبحانه وتعالى المقررة، فلا تخالفوها وتتجاوزوها، لأن من يفعل ذلك ظالم لنفسه وظالم للمجتمع الذي يعيش فيه .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٨٠)**

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

ولا يمكن أن يأمركم بأن تجعلوا الملائكة أو النبيين أرباباً من دون الله سبحانه وتعالى، وإن ذلك كفر، ليس من المعقول أن يأمركم به بعد أن صرتم مسلمين وجوهكم لله سبحانه وتعالى .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٠٤)**

وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

ولن المسبيل إلى الإجتماع الكامل على الحق في ظل كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المحمدية المشرفة، أن تكونوا أمة تدعون إلى كل ما فيه صلاح ديني أو دنيوي، ويأمرون بطاعة الله سبحانه وتعالى، وينهون عن معصيته، أولئك هم الفائزون فوزاً كاملاً .

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (من الآية ١٩٩)**

والله سبحانه وتعالى سريع الحساب، لا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسنهم

عليها، وهو قادر على ذلك، وجزاءه نازل بهم لا محالة .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٢٠-٢١)

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ  
زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قَطَرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا اتَّخَذُوهُ بَهْتَنًا  
وَإِنَّمَا بُنِيَ ۝

وإن أردتم أن تبدلوا زوجة مكان أخرى، وأعطيت واحدة منهن ما لا كثيراً

... فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً، فتأخذونه على وجه البطلان والإثم للمبين .

وكيف يسوغ لكم أن تستردوا ما أعطيت من مهر وقد امتزج بعضكم ببعض

وأخذن منكم عقداً قوياً موتاً ... أحل الله سبحانه وتعالى به العشرة الزوجية .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٥٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝

يا أيها الذين صدقوا بما جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ...

أطيعوا الله سبحانه وتعالى ... وأطيعوا الرسول والذين يقولون أمركم من المسلمين،

القاتمين بالحق والعدل والمنفذين للشرع، فإن تنازعتم في شئ فيما بينكم فليعرضوه

على كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ... لتعلموا

حكمه. فإنه أنزل عليكم كتابه وبينه رسوله (صلى الله عليه وسلم). وفيه للحكم فيما

اختلفتم فيه. وهذا مقتضى إيمانكم بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر. وهو خير لكم،



لأنكم نهتكون به إلى العدل فيما اختلفتم فيه، وأحسن عاقبة، لأنه يمنع الخلاف  
المؤدى إلى التنازع والضلال .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (من الآية ٤٤) وَلَا تَسْرُوا بِأَيْدِي نَمًا  
قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

ومن لم يحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى من شرائع مستهينين بها، فهم

للكافرون .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (٨٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾

يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا على أنفسكم ما أحل الله سبحانه وتعالى ... لكم  
من الطيبات، ولا تتجاوزوا للحدود التي شرعها الله سبحانه وتعالى ... لكم من  
التوسط في أموركم. إن الله سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين للحدود .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (٨٩)  
لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغَوِ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ  
يَأْخُذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ بِطَعَامٍ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ  
أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْذَرُوا أَيْمَانَكُمْ  
كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَسْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

لا يعاقبك الله سبحانه وتعالى ... بسبب ما لم تصدوه من إيمانكم، وإنما  
يعاقبك بسبب الحنث فيما قصدتوه ووثقتموه من الأيمان، فإن حنثتم فيما حلقتكم  
عليه، فعليكم أن تطعموا ما يفرز ذنوبكم بنقض اليمين، بأن تطعموا عشرة فقراء  
يوماً، مما جرت العادة بأن تاكلوه لثمتم وأقاربكم الذين هم في رعايتكم، من غير

مرف ولا تقتير. لو بأن تكسوا عشرة من الفقراء كسوة معتادة، لو بأن تحرروا إنساناً من الرق. فإن لم يتمكن الحالف من أحد هذه الأمور فعليه أن يصوم ثلاثة أيام. وكل واحد من هذه الأمور يغفر به ذنب الحلف الموثق بالنية إذا نقضه الحالف. وصونوا إيمانكم فلا تضعوها في غير موضعها، ولا تتركوا فعل ما يغفر ذنبكم إذا نقضتموها. على هذا النسق من البيان يشرح الله سبحانه وتعالى لكم أحكامه، لشكروا نعمه بمعرفتها والقيام بحققها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (١١٢)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

عُلُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ

غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾

وكما أن هؤلاء عاونوك وعانتوك يأليها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأنت تريد هدايتهم، جعلنا لكل نبي يبلغ عنا أعداء من عتاة الإنس، وعتاة الجن الذين يخفون عنك ولا تراهم، يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مموه لا حقيقة له، فيلقون بذلك الغرور بالباطل. وذلك كله بتقدير الله سبحانه وتعالى ومشينته، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص قلوب المؤمنين، فإترك الضالين وكفرهم بأقوالهم التي يفترونها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام (١١٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا

ذَكَرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ

وَإِنْ كَثُرَ الْيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٩﴾

وأنه لا يوجد أي مبرر أو دليل يمنعكم أن تأكلوا مما يذكر اسم الله سبحانه وتعالى ... عليه عند ذبحه من الأنعام، وقد بين سبحانه وتعالى المحرم فني غير

حال الإضطراب، كالميتة والدم، وأن الكثيرين من الناس يبعثون عن الحق بمحض أهوائهم، من غير علم أوتوه، أو برهان قام عندهم، فأولئك العرب الذين حرموا بعض النعم عليهم. ولستم معتدين في أكلكم ما ولد، بل هم للمعتدين بتحريم الحلال، والله سبحانه وتعالى وحده هو العليم ... علماً ليس مثله علم بالمعتدين حقاً .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٣١-٣٣)  
 ﴿يَنْتَهِى عَنْكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِمَنْ أَشْرَبَ وَلَا تَسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾

يأبى أنم خذوا زينتك من اللباس المادى الذي يستر العورة، ومن اللباس الألبى وهو التقوى ... عند كل مكان للصلاة، وفي كل وقت تؤدون فيه العبادة، وتتمتعون بالأكل والشرب ... غير مفرقين في ذلك، فلا تتناولوا المحرم، ولا تتجاوزوا الحد للمعقول من المتعة، إن الله سبحانه وتعالى لا يرضى عن المفسرين .  
 قل لهم يأيتها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... منكرأ عليهم إقتراء التحليل والتحريم على الله سبحانه وتعالى ... من الذي حرم زينة الله سبحانه وتعالى ... لنتى خلقها لعباده ؟ ومن الذي حرم الحلال الطيب من الرزق ؟ قل لهم : هذه الطيبات نعمة من الله سبحانه وتعالى ... ما كان ينبغي أن ينقش بها إلا الذين آمنوا في الدنيا، لأنهم يؤدون حقها بالشكر والطاعة، ولكن رحمة الله سبحانه وتعالى ... الواسعة شملت الكافرين والمخالفين في الدنيا، ومستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين، لا يشاركون فيها غيرهم، ونحن نفصل الإيات الدالة على الأحكام ... على هذا المنوال الواضح، لقوم يدركون أن الله سبحانه وتعالى وحده ... ملاك للملك ... بيده التحليل والتحريم .

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

قل لهم يا أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إنما حرم ربى سبحانه وتعالى ... الأمور المترتبة في القبح كالزنى، سواء منها ما يرتكب سرّاً وما يرتكب علانية، والمعصية أي كان نوعها، والظلم الذي ليس له وجه من الحق، وحرم أن تشركوا به دون حجة صحيحة أو دليل قاطع وأن تقولوا عليه سبحانه وتعالى بالكذب في التحليل والتحريم وغيرهما .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٣٨)

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَ كُوفُهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلْنَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْنَاهُمْ عَذَابًا مِنْ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضَعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

يقول الله سبحانه وتعالى ... يوم القيامة لهؤلاء الكافرين أدخلوا النار فسي ضمن لهم من كفر الإثم والجن، قد مضت من قبلكم، كلما دخلت أمة النار لعنت الأمة التي كفرت مثلها، والتي إتخذتها قوة، حتى إذا تطلبوا فيها مجتمعين، قال التابعون يذمون للمتبعين : ربنا سبحانه وتعالى ... هؤلاء أضلونا بتقليدنا لهم، بحكم تقدمهم علينا أو بحكم سلطانهم فينا، فصرفونا عن طريق الحق، فعاقبهم عقاباً مضاعفاً يحملون فيه جزاء عصيانهم وعصياننا، فورد الله سبحانه وتعالى عليهم : لكل منكم عذاب مضاعف لا ينجو من أحد الفريقين، يضاعف عقاب التابعين لكفرهم وضلالهم، ولإقتدائهم بغيرهم دون تكبر وتفكر، ويضاعف عقاب المتبوعين لكفرهم وضلالهم وتكفيرهم بغيرهم وإضلالهم، ولكن لا تعلمون مدى ما لكل منكم

من العذاب .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٩-٢٠) \* أَجَلْتُمْ سَفَايَةَ

الْحَاجِّ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَتَوَدَّ عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

لا ينبغي أن تجعلوا للقائمين بسفاية للحجيج وعمارة المسجد الحرام من

المشركين في منزلة الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وحده ... وصنفوا بالبعث

والجزاء، وجاهدوا في سبيل الله سبحانه وتعالى ... ذلك بأنهم ليسوا بمنزلة واحدة

عند الله سبحانه وتعالى وهولا يهدي إلى طريق الخير القوم المستمرين على ظلم

أنفسهم بالكفر ... وظلم غيرهم بالأذى المستمر .

لذين صنعوا بوحدة الله سبحانه وتعالى ... وهاجروا من دار الكفر إلى

دار الإسلام، وتحملوا مشاق الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بأموالهم وأنفسهم

... أعظم منزلة عند الله سبحانه وتعالى ... ممن لم يتصف بهذه الصفات، وهؤلاء

هم الظافرون بمثوبة الله سبحانه وتعالى وكرامته .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (٣٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَجَارِ وَالرَّهْبَانِ

لَيَا كُونُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ

يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾

يا أيها المؤمنون إعلموا أن كثير من علماء اليهود وrehبان النصراني

يستولون أموال الناس بغير حق ويستغلون ثقة الناس فيهم ولتباعهم لهم في كل ما

يقولون، ويمنعون للناس عن الدخول في الإسلام، والذين يستحذون على الأموال من ذهب وفضة حابسين لها، ولا يؤدون زكاتها، فأنذرهم أيها الرسول محمد (صلى الله عليه السلام) بعذاب موجه .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٠٥)، وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهِ  
عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُردُونَ إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

وقل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للناس : إعملوا ولا تقصروا في عمل الخير وأداء الواجب فإن الله سبحانه وتعالى يعلم كل أعمالكم، وسيرها الرسول والمؤمنون فيزنونها بميزان الإيمان ويشهدون بمقتضاها، ثم تردون بعد الموت إلى من يعلم سركم وجهركم فيجازيكم بأعمالكم، بعد أن ينبتكم بها ... صغيرها وكبيرها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١٠٩)  
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ  
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾

لا يستوى في عقيدته ولا في عمله من أقام بنيانه على الإخلاص في تقوى الله سبحانه وتعالى ... وإتقاء رضائه، ومن أقام بنيانه على التفلق والكفر، فإن عمل المتقى مستقيم ثابت على أصل متين، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية فهو واه ساقط، يقع بصاحبه في نار جهنم، والله سبحانه وتعالى ... لا يهدي إلى طريق الرشاد من أصر على ظلم نفسه بالكفر .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (١٨)

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ  
وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ

فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾

ويعبد هؤلاء المشركون، للمفترون بالشرك على الله سبحانه وتعالى،

أصناماً باطلة، لا تضرهم ولا تنفعهم، ويقولون ... هؤلاء الأصنام يشفعون لنا عند

الله سبحانه وتعالى ... في الآخرة، قل لهم أيها الرسول ... هل تخبرون الله سبحانه

وتعالى ... بشريك لا يعلم له وجوداً في السموات ولا في الأرض ... تنزهه الله

سبحانه وتعالى عن الشريك وما ترعون به هؤلاء الشركاء .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (٦٢-٦٤) **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ**

**لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾**

**لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**

**ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾**

تنبيهوا أيها الناس، إعلموا أن الموالين لله سبحانه وتعالى ... بالإيمان

ولطاعة يحبهم ويحبونه، لا خوف عليهم من الخزي في الدنيا، ولا من العذاب في

الآخرة، وهم لا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا، لأن لهم عند الله سبحانه

وتعالى ... ما هو أعظم من ذلك وأكثر .

وهم للذين صدقوا بكل ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى ... ولأعدوا

للحق، وخافوا الله سبحانه وتعالى في كل أعمالهم .

لهؤلاء الأولياء البشري بالخير في الدنيا، وعدمهم الله سبحانه وتعالى، به من

نصر وعز، وفي الآخرة يتحقق وعد الله سبحانه وتعالى ... ولا خلف لما وعد الله

مبجانه وتعالى ... به وهذا الذي بشروا به في الدنيا، وظفروا به في الآخرة هو الفوز العظيم .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يونس (٩٩-١٠٠) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ  
لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ  
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يؤمن من في الأرض جميعاً لأمّنوا، فلا  
تحزن على كفر المشركين، ولا إيمان إلا مع الرغبة فلا تستطيع أن تكره للناس  
حتى يذعنوا للحق ويستجيبوا له فليس لك أن تحاول إكراههم على الإيمان، ولن  
تستطيع ذلك مهما حاولت .

لا يمكن لإنسان أن يؤمن إلا إذا إجتهد نفسه إلى ذلك وهذا الله سبحانه  
وتعالى ... له الأسباب والوسائل، أما من لم يتجه إلى الإيمان فهو مستحق لمسخط  
الله سبحانه وتعالى ... وعذابه ... ومنه الله سبحانه وتعالى أن يجعل العذاب  
والغضب على الذين ينصرفون عن الحجج الواضحة ولا يتكبرونها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (١٠٧)

أَخْلَدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾

إن ربك سبحانه وتعالى ... ليها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فعال  
لما يريد فله ... لا يمنعه أحد عنه ... وهو صاحب الأمر ... والنهى .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (٢٣)



إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالله سبحانه وتعالى ... ويرسله، وعملوا الأعمال للصالحه،  
وخضعت قلوبهم وإطعمائت إلى قضاء ربهما، هؤلاء هم المستحقون لدخول الجنة  
والخالد فيها .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (١١)  
لَهُ مَعْقِبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلًا مَّرَدًّا لَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ  
مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَّالٍ ﴿١١﴾

إِنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظكم ... فكل إنسان ملائكة تحفظه بأمر  
الله سبحانه وتعالى ... وتتأوب على حفظه من أمامه ومن خلفه ... وأن الله  
سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من شدة إلى رخاء ... ومن قوة إلى ضعف ...  
حتى يغيروا ما بأنفسهم ... بما يتناسب مع الحال الذي يصيرون إليه .  
وإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن ينزل بقوم ما يبوءهم فليس لهم ناصر  
بحميتهم من أمره ... ولا من يتولى أمورهم فيرفع عنهم ما ينزل بهم .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٩٠-٩١)  
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا كُنَّا نُنزِلُهُ بِالْقُدْرِ  
وَإِنَّمَا ذِي الْقُرْنَيْنِ وَبَنِيَّانِ مِنَ الْمَشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الْبَغْيِ يُطْعَمُونَ  
فَلَمَّا كَانَتْ أَشْهُمٌ شَدِيدَةً وَآفُوهَا بَعْدَ اللَّهِ إِذَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَنْفَضُوا  
أَلَا يَمُنُّ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾

إن الله سبحانه وتعالى ... يأمر عباده بأن يحلوا في أقوالهم وأفعالهم،  
 ويقصدوا إلى الأحسن من كل الأمور فيفضلوه على غيره، كما يأمر بإعطاء  
 الأقارب ما يحتاجون إليه لدعم روابط المحبة بين الأسر، وينهى عن فعل كل  
 خطيئة ... خصوصاً للذنوب المفرطة في القبح، وكل ما تنكره الشرائع والعقول  
 السليمة السوية، كما ينهى عن الإعتداء على الغير، والله سبحانه وتعالى بهذا  
 يذكركم ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ... لعلكم تتذكرون فضله في حسن  
 توجيهكم، فتمثلوا لكلامه .

وأوفوا بالعهود التي قطعونها على أنفسكم، مشهدين الله على الوفاء بها؛  
 مادام الوفاء متسقاً مع ما شرعه الله، ولا تنتقضوا الأيمان بالحنث فيها، بعد تأكدها  
 بنكر الله سبحانه وتعالى ... وبالعزم أو بالتصميم عليها، وقد راعيت في عهودكم  
 وحلفكم أن الله سبحانه وتعالى، بكل وقاءكم، وأنه مطلع عليكم، فتكونوا عند عهودكم  
 وأيمانكم، لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يكون منكم من وفاء وخلف وبر وحنث،  
 فيجازيكم على ما تعملون .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (١١٦-١١٧): وَلَا تَقُولُوا لِمَا  
 تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا خُلَلٌ وَمِنْ أَحْرَامٍ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ  
 الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَنَعٌ  
 قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ :

وإن كان الله سبحانه وتعالى ... قد بين لكم حكم الحلال والحرام، فليلتزموا  
 بما بين لكم، ولا تجرعو على التحليل والتحريم إطلاقاً وراء ألسنتكم، فتقولوا : هذا  
 حلال ... وهذا حرام، فتكون عاقبة قولكم هذا ... أنكم تفترون على الله سبحانه  
 وتعالى ... للكنب، وتسميون إليه ما لم يقله، إن الذين يفترون على الله سبحانه  
 وتعالى ... للكنب لا يفلحون بخير ولا فلاح

وإذا كانوا يجرون بذلك وراء شهواتهم ومنافعهم الدنيوية، فإن تمتعهم بها

قليل زائل، ولهم في الآخرة عذاب شديد .

قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِمْرَاءِ (٣١-٣٨) **أَوَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيََ إِمْلَاقِي تَحْنُ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** ﴿٣١﴾ **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** ﴿٣٢﴾ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** ﴿٣٣﴾ **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** ﴿٣٤﴾ **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴿٣٥﴾ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴿٣٦﴾ **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا** ﴿٣٧﴾ **كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُومًا** ﴿٣٨﴾

وإذا كان أمر الأزواق بيد الله سبحانه وتعالى فلا يجوز أن تقتلوا أولادكم

خوف فقر متوقع، لأن نحن ضامنون رزقهم ورزقكم، إن قتلهم كان إثماً عظيماً .

ولا تقربوا الزنا، بمباشرة أسبابه ودواعيه، لأنه رذيلة واضحة القبح، وبئس

طريقاً طريقه. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله سبحانه وتعالى ... قتلها إلا قتلاً يكون

للحق، بأن تكون النفس مستحقة القتل قصاصاً أو عقوبة، ومن قتل مظلوماً، فقد

جعلنا لأقرب قريته سلطاناً على القاتل بطلب القصاص من القاضي، فلا يجوز

لحد في القتل، بأن يقتل غير القاتل، أو يقتل اثنين بواحد، فإن الله سبحانه وتعالى

... نصره وأوجب القصاص أو الدية، فلا يصح أن يتجاوز الحد .

ولا تنصرفوا في مال اليتيم إلا بالطريقة التي هي أحسن للطرق لتنميته وتنميته، واستمروا على ذلك حتى يبلغ رشده، وإذا بلغ قسّموه له، وحافظوا على كل عهد إنزمتوه، فإن الله سبحانه وتعالى ... سيمال ناقض العهد عن نفسه ويحاسبه عليه .

وأوفوا الكيل إذا كنتم للمشتري، وزنوا له بالميزان العدل، فإن إيفاء الكيل والوزن خيراً لكم في الدنيا، لأنه يرغب الناس في معاملتكم، وأجل عاقبة في الآخرة .

ولا تتبع أئها المرء ما لا علم لك به من قول أو فعل، فلا تقل ... سمعت، وأنت لم تسمع، أو علمت، وأنت لم تعلم، فإن نعم السمع والبصر والقلب ... يسأل عنها صاحبها عما فعل بكل منها "يوم القيامة" .

ولا تمس في الأرض متكبراً مختالاً، فإنك مهما فعلت فإن تخرق الأرض بشدة وطائرك، وإن تبلغ مهما تطاولت أن تحاذي بطولك قمم الجبال .

كل ذلك المذكور من الوصايا كان للقياس منه من المنهيات مكرهاً مبعوضاً عند ربك

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (١٠٥)

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بالعدل والإنصاف، مؤيداً بالحكمة الإلهية التي تقتضت إنزاله مشتملاً على الأحكام. ونزل بالحق من عند الله سبحانه وتعالى على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة مريم (٦٦-٧١)

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجُ  
حَيًّا ۖ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۚ  
فَوَرَّيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۚ  
ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ۚ ثُمَّ لَنَحْنُ  
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَولىٰ بِهَا صِلِيًّا ۚ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ  
رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۚ

ويقول الإنسان الكافر مستغنياً البعث : كيف أبعث حياً بعد الموت والنفاء  
... ويستغرب قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث في الآخرة ولا ينكر أن الله  
سبحانه وتعالى خلقه في الدنيا من عدم ... مع أن إعادة الخلق، أهون من بدنه في  
حكم العقل والمنطق. وإذا كان أمر البعث غريباً ينكره الكافرون ... هو الذي خلقك  
ورباك ونماك ... لندمجن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم ... لأنهم زينو لهم  
الكفر ... وسنحضرهم جميعاً حول جهنم ... جاثين على ركبهم في نلة ... لشدة  
الهول والفرع ... ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً بالله سبحانه وتعالى ...  
وتمرداً عليه ... فيدفع بهم قبل مواهم إلى أشد العذاب ... والله سبحانه وتعالى  
أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والإصطلاء بلهيبها ... وإن منكم أيها  
الكفار إلا دخالها ... وتنفيذ هذا أمر واقع حتماً ... وجرى به قضاء الله سبحانه  
وتعالى .

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (٩٦-٩٨)

حَقِّ إِذَا فُتِحَتْ بِأَجُوجٍ وَمَاجُوجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٦٦﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقِّ  
 فَإِذَا هِيَ شِخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَىٰ لَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا  
 بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٦٨﴾  
 حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد، وأخذ أبناء مَاجُوج ومَاجُوج  
 يسرعون خفافاً من كل مرتفع في الجبال والطرق بعوامل الفوضى والقلق.

واقرب الموعد به الذي لا بد من تحققه وهو يوم القيامة، فيفاجأ الذين  
 كفروا بأبصارهم لا تمنع أبداً من شدة الهول، فيصيحون قائلين... يا خوفنا  
 من هلاكنا، قد كنا في غفلة من هذا اليوم، بل كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر  
 والعناد. ويقال لهؤلاء الكفار.. إنكم والألهة التي عبتوها من غير الله سبحانه  
 وتعالى.. وقد نار جهنم، أنتم داخلون فيها معذبون بها.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (١٨)  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّبَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ  
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ  
 اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾

ألم تعلم أيها العاقل أن الله سبحانه وتعالى... يخضع لتصرفه من في  
 السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر  
 والدواب، وكثير من الناس يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويخضع لتعاليمه  
 فاستحقوا بذلك الجنة، وكثير منهم لم يؤمن به ولم ينفذ تعاليمه فاستحقوا بذلك

العذاب والإهانة، ومن يطرده الله سبحانه وتعالى... من رحمته لا يقدر أحد على إكرامه، إن الله سبحانه وتعالى.. قادر على كل شيء، فهو يفعل ما يريد.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنين (١-١١)

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ  
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ  
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ ٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ  
غَيْرُ مُلْغَمِينَ ۝ ٦ فَمَنْ أَبْغَىٰ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ ٧  
وَالَّذِينَ هُمْ لِأُمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ۝ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ  
يَحْفَظُونَ ۝ ٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ ١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ  
هُم فِيهَا خَالِدُونَ ۝ ١١

تحقق الفلاح للمؤمنين بالله سبحانه وتعالى ... وبما جاءت به الرسل،  
وفازوا بأمانتهم.

الذين ضموا إلى إيمانهم العمل الصالح، فهم في صلاتهم متوجهون إلى  
الله سبحانه وتعالى.. بقلوبهم خائفون منه مبتذلون له، يحصون بالخضوع  
المطلق له.

هم مؤثرون للجد، معرضون عما لا خير فيه من قول وعمل.  
وهم محافظون على أداء الزكاة إلى مستحقيها، وينالون يجمعون بين  
العبادات البدنية والعبادات المالية، وبين تطهير النفس وتطهير المال. لتوثيق  
الروابط الاجتماعية بين المسلمين وهم يحافظون على أنفسهم من أن تكون لها  
علاقة غير مشروعة بالنساء، فالزنا يؤدي إلى اختلاط الأنساب، بالإضافة إلى  
الأثر الجسماني يؤدي إلى أمراض تضر بالإنسان، والأثر للعصبى يؤدي إلى  
تأنيب الضمير والشعور بالإثم.. مما يؤدي إلى أمراض عصبية.

ويجب أن تكون العلاقة بين الرجال والنساء عن الطريق الشرعى  
بالزواج، أو بملكية الجوارى .. فلا مؤاخذه عليهم فيه.

فمن أراد سواء رجل أو امرأة .. من غير هذه الطريقين فهو متعد  
للحدود الشرعية غاية التعدي.

وهم محافظون على كل ما اتتمنوا عليه من مال أو قول أو عمل أو  
غير ذلك، وعلى كل عهد بينهم وبين الله سبحانه وتعالى... أو بينهم وبين  
الناس، فلا يخونون الأمانات ولا ينقضون العهود.

وهم مدومون على أداء فريضة الصلاة فى أوقاتها، محققون لأركانها  
وخشوعها، حتى تودى إلى المقصود منها، وهو الانتهاء عن الفحشاء والمنكر.

هؤلاء الموصوفون الذين يرثون الخير كله وينالونه يوم القيامة.

هم الذين ينفضل الله سبحانه وتعالى عليهم بالفردوس، أعلى درجة فى

الجنة، يتمتعون فيه دون غيرهم.

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة النور (٣٠-٣١)  
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ  
إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ بِمَا يُصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ  
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ  
خُفْرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ  
أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَتِهِنَّ أَوْ بَنِي  
إِخْوَتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ  
غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ  
النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا  
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ ﴿٣١﴾



قل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين .. محذراً لهم  
مما يوصل إلى الزنا ويعرض للتهمة: أنهم مأمورون ألا ينظروا إلى ما يحرم  
النظر إليه من عورات النساء ومواطن الزينة منهن، وأن يصونوا فروجهم  
بسترها ويعلم الاتصال الحسى غير المشروع، ذلك الأدب أكرم بهم وأظهر  
لهم وأبعد عن الوقوع فى المعصية وللتهم. إن الله سبحانه وتعالى .. عالم أتم  
العلم بجميع ما يعملون ومجازيهم على ذلك.

قل أيضاً للمؤمنات: إنهن مأمورات بكف نظرن عما يحرم النظر  
إليه، وأن يسن فروجهن بالمستر وعدم الاتصال الحسى غير المشروع، وألا  
يظهرن للرجال ما يفريهم من المحاسن الخلقية والزينة كالصدر والعضد  
والقلادة، إلا ما يظهر من غير إظهار كالوجه واليد، وأطلب منهن أن  
يسترن المواضع التى تبدو من فتحات الملابس، كالعنق والصدر، وذلك بأن  
يسترن عليها أغطية رؤوسهن، وألا يسمحن بظهور محاسنهن، إلا لأزواجهن  
والأقارب الذين يحرم عليهم التزوج منهن تحريماً موبداً كبناتهن أو أباة  
أزواجهن، أو أبناتهن أو أبناء أزواجهن من غيرهن، والرجال الذين يعيشون  
معهن، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء، كالطاعنين فى السن، وكذلك  
الأطفال الذين لم يبلغوا حد الشهوة، وأطلب منهن أيضاً ألا يفعلن شيئاً يلفت  
أنظار الرجال إلى ما خفى من الزينة، وذلك كالضرب فى الأرض بأرجلهن  
والرقص، ليسمع صوت خلاخيلهن المستترة بالثياب، وتوبوا إلى الله  
سبحانه وتعالى أيها المؤمنون فيما خالفتم فيه أمر الله سبحانه وتعالى،  
والترموا آداب الدين الإسلامى.. لتسعدوا فى دينكم وأخراكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء (١٨٢-١٨٣) \* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا

تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٢﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْتَمِثِينَ ﴿١٨٣﴾ وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٤﴾

وزنوا بين الناس بالميزان السوى، حتى يأخذوا حقهم بالعدل المستقيم.

ولا تنقصوا الناس شيئاً من حقوقهم، ولا تعثوا فى الأرض مفسدين، بالقتل

وقطع الطريق وارتكاب الموبقات وإطاعة الهوى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب (٤-٥) مَا جَعَلَ اللَّهُ

لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ أَلْفَى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ

أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ

عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاُخَوَّكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾

ما جعل الله سبحانه وتعالى لرجل من قلبين فى جوفه، وما جعل زوجة

أحکم حين يقول لها: أنت على كظهر أمى.. لما له، وما جعل الأولاد للذين

تتبنونهم أبناء لكم .. يأخذون حكم الأبناء فى النسب. نلكم - أى جعلكم

الأدعياء أبناء - قول يصدر من أفواهكم لا حقيقة له، فلا حكم يترتب عليه.

والله سبحانه وتعالى .. يقول دائماً الأمر للناثب للمحقق، ويرشدكم إليه، وهو

يهدى للناس إلى طريق الصواب.

إنسبوا هؤلاء الأولاد لأبائهم الحقيقيين، هو أعدل عند الله سبحانه

وتعالى، فإن لم تعلموا آباءهم المنتسبين بحق إليهم.. فهم إخوانكم فى الدين

ونصراؤكم، ولا إثم عليكم حين نسبتموهم إلى غير ألباتهم خطأ، ولكن الإثم فيما نقصده قلوبكم بعد أن تبين لكم الأمر. والله سبحانه وتعالى يغفر لكم خطاكم، ويقبل توبة متعمدكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (٢٨)

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٨﴾

والذين أجابوا دعوة خالقهم ومربيهم، فأمنوا به، وحافظوا على صلواتهم، وكان شأنهم للتشاور في أمورهم لإقامة العدل في مجتمعهم، دون أن يستبد بهم فرد أو قلة من الناس، ومما أنعم الله سبحانه وتعالى ... به عليهم ينفقون في وجوه الخير.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات (٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِهِ فِتْنَتُهُمْ فَتَصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ﴿٦﴾

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم أى خارج عن حدود شريعة الله سبحانه وتعالى .. بأى خبر، فتثبتوا من صدقة، كراهة أن تصيبوا أى قوم بـأذى - جاهلين حالهم - فتصبروا على ما فعلتم معهم .. بعد ظهور براعتهم ..

مغتمين دائماً على وقوعه، متمنين أنه لم يقع منكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات (١١-١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ

قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِحَسْبِ الْأَلَمِ أَلْأَفْسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَظِلُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا  
وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا  
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧﴾

يأليها الذين آمنوا.. لا يسخر رجال منكم من رجال آخرين، عسى أن يكونوا عند الله سبحانه وتعالى ... خيراً من الساخرين ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى أن يكن عند الله سبحانه وتعالى خيراً من الساخرات، ولا يعيب بعضكم بعضاً، ولا يدع للولد أخاه بما يستكره من الألقاب، بنس الذكر للمؤمنين.. أن يذكروا بالفسوق بعد اتصافهم بالإيمان، ومن لم يرجع عما نهى عنه... فأولئك هم وحدهم الظالمون لأنفسهم ولغيرهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد (٢٢-٢٣) مَا أَصَابَ

مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا  
إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا  
بِمَاءِ أَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ لِيُحِبَّ كُلَّ خَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾

ما نزل من مصيبة في الأرض من قحط أو نقص في الثمرات أو غير ذلك، ولا في أنفسكم من مرض أو فقر أو موت أو غير ذلك .. إلا مكتوبة في اللوح المحفوظ، مثبتة في علم الله سبحانه وتعالى ... من قبل أن نوجدتها في الأرض أو في الأنفس، إن تلك الإثبات للمصيبة والعلم بها على الله سبحانه وتعالى.. سهل، لإحاطة علمه بكل شيء.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١١٣)

لِيَسْوَئَ أَمْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَمَةً قَائِمَةً يَنْتُلُونَ  
ءَايَاتِ اللَّهِ آثَاءَ آتِيلٍ وَهُمْ يَسْتَحْذِرُونَ ﴿١١٣﴾

وإن أهل الكتاب ليسوا متساوين، فإن منهم جماعة مستقيمة عادلة  
يقرءون كتاب الله سبحانه وتعالى في ساعات الليل وهم يصلون.

### الصلاة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (١٠٣) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ  
فِي مَا وَقَعْتُمْ أَوْ عَلَيَّ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ  
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

وإذا أتممت صلاة الحرب، التي تسمى صلاة الخوف، فلا تتعسوا  
الصلاة بذكر الله دائماً، فاذكروه قائمين محاربين، وانكروه ولأنتم قاعدون،  
وانكروه ولأنتم نائمون. فإن ذكر الله سبحانه وتعالى بالصلاة يقوى القلوب،  
وبه اطمئنانها، فإذا ذهب الخوف وكان الاطمئنان، فأدوا الصلاة كاملة فإن  
الصلاة قد فرضت على المؤمنين موقوتة بأوقاتها.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٢٤)

وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ لَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾

ومن أعرض عن الصلاة لله سبحانه وتعالى وطاعته، فإنه يحيا حياة لا  
سعادة فيها، فلا يفتح بما قسم الله له، ولا يستسلم إلى فضله، حتى إذا كان يوم  
القيامة جاء إلى موقف الحصب مأخوذاً بذنبه.. عاجزا عن الحجة التي يعتذر  
بها، كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيات الله سبحانه وتعالى.

## الذكر

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٠٠)

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ  
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ  
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾

وإذا فرغتم من أعمال الحج وعبدلته، فدعوا ما كنت عليه في الجاهلية من التفاخر بالآباء وذكر مآثرهم، وليكن ذكركم وتمجيدكم لله سبحانه وتعالى، فأنكروه كما كنتم تنكرون آباءكم، بل أنكروه أكثر من نكر آبائكم، لأنه ولي النعمة عليكم وعلى آبائكم. ولقد كان فريق من الحجاج يقصر دعاءه على عرض الدنيا وخيراتها.. ولا يلقى بالآخرة، فهذا لا نصيب له في الآخرة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٠٣) \* وَاذْكُرُوا اللَّهَ

فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَآتَىٰ اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

لذكروا الله سبحانه وتعالى بالتكبير وبالصلاة .. في مناسك الحج .. وهي أيام التشريق (وهي ثلاثة) .. فمن تعجل في يومين .. ففقر في اليوم الثاني .. فلا إثم عليه في تعجله .. ومن تأخر عن النفر إلى اليوم الثالث من أيام التشريق فلا إثم عليه في تأخره .. ليكثر الله سبحانه وتعالى له ما سلف من آثامه .. إن كان لتقى الله في أدائه مناسك الحج .. بأدائه حدوده. واعلموا أنكم لتحشرون إلى الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٧) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٨﴾

أنزل الله سبحانه وتعالى للقرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكان من حكمته أن جعل منه آيات محكمات محدده المعنى.. بيّنة المقصد، هي الأصل وإليها المرجع، وآيات أخرى متشابهات يندق معناها على أذهان كثير من الناس، وتتنبه على غير الراسخين في العلم، ولقد نزلت هذه المتشابهات لتبعت المجتهدين والمفكرين على العلم والنظر ودفقة للفكر في الاجتهاد، وفي البحث في أمور الدين الإسلامي.

وشأن الزائغين عن الحق أن يتتبعوا ما تشابه من القرآن رغبة في إثارة الفتنة .. ويؤلوها حسب أهوائهم.

وهذه الآيات لا يعلم تأويلها الحق إلا الله سبحانه وتعالى .. ولذين تثبتوا في العلم وتمكنوا منه، أولئك المتمكنون منه يقولون إنا نؤمن بأن ذلك من عند الله سبحانه وتعالى .. لا نفرق في الإيمان بالقرآن الكريم .. بين محكمة ومتشابهة، وما يعقل ذلك إلا أصحاب العقول السليمة التي لا تخضع للهوى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٥٨)

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

وَمَعْرِفِ الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٩﴾

ذلك الذي قصصناه عليك من الحجج الدالة على صدق رسالتك، وهو من القرآن الكريم، المشتمل على العلم النافع.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٣٥)  
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِيحَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ بِهِمْ  
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾

والذين إذا فعلوا خطيئة كبيرة، أو تحملوا ذنباً صغيراً.. تذكروا الله سبحانه وتعالى.. وعقابه وثوابه... ورحمته ونعمته.. فندموا وطلبوا مغفرته... وأنه لا يغفر الذنوب إلا الله سبحانه وتعالى. ولم يقيموا على معصية وهم يعلمون ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (١٩١)  
الَّذِينَ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا نُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ ﴿١٩١﴾

أولى الآداب يستحضرون عظمة الله سبحانه وتعالى... قياماً في صلاتهم... وقعوداً في تشهدهم... وفي غير صلاتهم نيماً على جنوبهم، ويتكبرون في خلق السموات والأرض وما فيهما من عجائب وآيات.. قائلين ربنا سبحانك وتعالى ما خلقت هذا كله إلا لحكمة قدرتها.. فاحفظنا من عذاب النار.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف (٢٠٥-٢٠٦)



وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ  
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْجُدُونَ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٦﴾ لَا  
وصلى لربك سبحانه وتعالى نكراً نفسياً، تحس فيها بالتقرب إلى الله  
سبحانه وتعالى والخضوع له والخوف منه، من غير صباح، بل فوق السر  
دون الجهد من القول، ولتكن صلاتك في طرفي النهار لتفتتح نهارك بها،  
وتختتمه بها، ولا تكن في علمة أوقاتك من الغافلين عن الصلاة.  
إن الذين هم قرييون من ربك سبحانه وتعالى .. بالتشريف والتكريم،  
لا يستكبرون عن عبادته بالصلاة، وينزهونه عما لا يليق به، وله يصلون  
ويخضعون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال (٧)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٧﴾

إن المؤمنين حقاً وصنفاً .. هم الخاشعون في صلاتهم .. وإذا ذكروا الله  
سبحانه وتعالى فزعت قلوبهم وامتألت هيبة وإذا قرئت آيات من القرآن  
الكريم .. إزدادوا إيماناً .. وعلماً .. وهم دائماً على الله سبحانه وتعالى ..  
يعتمدون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (٢٨)

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

المسلمون المؤمنون على حق .. هم الذين تمكن قلوبهم عند الصلاة ..  
وعند ذكر الله سبحانه وتعالى بالقرآن ... إنها لا تسكن وتطمئن إلا بتذكر  
عظمة الله سبحانه وتعالى بطاعته وعبادته.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر (٦) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي  
نَزَّلَ عَلَيْهِ الدِّكْرُ أَتَنْكَرُ لِمَجْنُونٍ ۖ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ۖ ﴿٨﴾  
وإن من قبح حالهم وشدّة غفلتهم أن ينلوا الرسول محمد (صلى الله  
عليه وسلم) متهمين قائلين .. أيها الذي نزل عليه الكتاب المذكور، إن بك  
جنونا مستمرا، فليس النداء بنزول الذكر عليه إلا للتهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر (٩)  
إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الدِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۖ ﴿٩﴾

وإنه لأجل أن تكون دعوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالحق  
إلى يوم القيامة، لم تنزل الملائكة، بل أنزلنا القرآن المستمر تذكيره، وإنّا  
لحافظون له من كل تغيير وتبديل، حتى يوم القيامة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٤٣-٤٤)  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الدِّكْرِ  
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴿٤٣﴾ بِالنَّبِيِّ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الدِّكْرَ لَتُبَيِّنَ  
لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۖ ﴿٤٤﴾

وما أرسلنا إلى الأمم السابقة قبل إرسالك إلى أمّتك، أيها النبي (صلى  
الله عليه وسلم) .. إلا رجلاً نوحى إليهم بما نريد تبليغه لهم، ولم نرسل

ملائكة كما يريد كفار قومك، فاسألوا أيها الكافرون أهل القرآن والعلم بالكتب السماوية، إن كنتم لا تعلمون ذلك، فستعرفون أن رسل الله سبحانه وتعالى ... جميعاً ما كانوا إلا رجالاً أو ملائكة.

وقد أيدنا هؤلاء الرسل بالمعجزات والدلائل البينة لصديقهم، وأنزلنا عليهم الكتب السماوية .. تبين لهم شرعهم الذى فيه مصلحتهم، أنزلنا إليك أيها النبى (صلى الله عليه وسلم) .. القرآن .. لتبين للناس ما اختلف عليه من العقائد والأحكام، وتدعوهم إلى التذير فيه، رجاء أن يتدبروا فيتعظوا ويستقيم أمرهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٤٩)

أَوَلَيْسَ لِلَّهِ فِى السَّمٰوٰتِ وَفِى الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ  
وَالْمَلٰئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ﴿٤٩﴾

والله سبحانه وتعالى وحده . يخضع وينقاد جميع ما خلقه فى السماوات ... وما دب على الأرض .. ومشى على ظهرها من مخلوقات ... وفى مقدمتهم الملائكة يخضعون له ولا يستكبرون عن طاعته. وهذا إعجاز للقرآن الكريم فى تقرير وجود أحياء على بعض الكواكب الأخرى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٧٨ - ٧٩)

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْةَ الْفَجْرِ ۚ  
إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ نَافِلَةً لَّكَ ۚ

عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾

أقم الصلاة المفروضة، من أول زوال الشمس من وسط السماء نحو الغرب، إلى ظلمة الليل، وهذه صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر التى تشهدا للملائكة.

وتيقظ من نومك في بعض الليل، فتتجد بالصلاة عبادة زائدة على الصلوات الخمس خاصة بك، رجاء أن يقيمك ربك سبحانه وتعالى يوم القيامة مقاماً يحمدك فيه الخلاق.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٢٤)  
 وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ  
 أَتَىكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْفَخُ ﴿١٢٦﴾  
 ومن أعرض عن ذكر الله سبحانه وتعالى والعمل بما جاء به القرآن الكريم من أوامر لطاعة الله سبحانه وتعالى، فإنه يحيا حياة لا مسعادة فيها، فلا يقع بما قسم الله سبحانه وتعالى له، ولا يستسلم إلى فضائه، حتى إذا كان يوم القيامة جاء إلى موقف الحساب مأخوذاً بنذبه.. عاجزاً عن الحجة التي يعتز بها، كما كان في دنياه أعجز البصيرة عن النظر في آيات الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (٧)  
 وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا  
 نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَ أَمْ لَمْ تُكْرِمُوا أَنْ تَعْلَمُوا ۖ ﴿٧﴾

وما أرسلنا إلى الناس قبلك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا رجالاً بشراً، نوحى إليهم تعاليم الدين ليلغوه الناس، فأسألوا أيها المنكرون أهل العلم بالكتب المنزل إن كنتم لا تعلمون ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء (١٠)

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾

لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه تذكير لكم إذا علمتموه وعلمتم بما فيه. فكيف تعرضون وتكفرون به. أبلغ بكم العناد والحق إلى ما أنتم عليه فلا تعقلون ما ينفعكم فتمارعون إليه.

قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يَس (١١) إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ

وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾

إنما يفيد تحذيرك يا أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من يتبع القرآن ويخاف للرحمن، وإن كان لا يراه، فيشر هؤلاء بغضو من الله سبحانه وتعالى.. عن سيئاتهم، وجزاء حسن على أعمالهم الطيبة.

قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يَس (٦٩)

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾

وما علمنا رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الشعر، وما يصح - لمكانته ومنزلته - أن يكون شاعراً. ما القرآن الكريم المنزل عليه إلا عظة وكتاب سملوى واضح، فلا مناسبة بينه وبين الشعر.

قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَر (٢٥)

إِنَّا نَقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَسِرُّهُ ﴿٢٥﴾

لقد أنزل الوحي على النبي صالحي عليه السلام من عند الله سبحانه وتعالى.. فقال قوم ثمود.. أنزل عليه من بيننا.. وفيما من هو أحمق منه؟! بل هو كثير الكتب .. منكر للنعمة.

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة القمر (١٧)**

وَلَقَدْ بَعَثْنَا لِقِرَاءِ آلِ لَدُنْكَ قَهْلًا مِّنْ مَّدْكِرٍ ﴿١٧﴾

لقد بعث الله سبحانه وتعالى القرآن للإنسان .. للتذكر والاعتاظ .. فهل من متعظ؟

ولقد تكررت هذه الآية في سورة القمر .. فذكرت مرة أخرى في الأيات أرقام ٤٠، ٣٢، ٢٢ حتى يتعظ الإنسان ويعبد الله سبحانه وتعالى.

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (٦)**

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾

إن كل مخلوقات الله سبحانه وتعالى غير الإنسان .. يسجدون ويصلون ويسبحون لله سبحانه وتعالى. فالنجم أى النباتات الذى لا ساق له وكذلك الشجر الذى يقوم على ساق يخضعان لله سبحانه وتعالى.

## المسيح

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٤٤)  
 أَسْبِغْ لَهُ السَّمْنَوتُ السَّبعُ  
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَسْبِغْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَنْفَهُونَ  
 تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

إن السماوات المسبح والأرض، ومن فيهن من المخلوقات، تنزهه الله سبحانه وتعالى .. وتقديه، وتدل بإتقان صانعها على كمال ملك الله سبحانه وتعالى، وتنزيهه سبحانه، عن كل نقص وأنه لا شريك له من شئ من المخلوقات في ملكه الواسع.. إلا ينزهه كذلك مع الثناء عليه، ولكن الكافرين لا يفهمون هذه الأدلة لاستيلاء الغفلة على قلوبهم، وكان الله سبحانه وتعالى حلماً عليهم، غفوراً لمن تام ظم يعاجلهم بالعقوبة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٣٠)

فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنْآيَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ  
 النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾

فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على ما يقولونه في رسالتك من تكذيب واستهزاء. ونزه ربك سبحانه وتعالى عما لا يليق به. بالثناء عليه وأعبد الله سبحانه وتعالى بالصلاة:- قبل طلوع الشمس.. وقبل الغروب.. ومن أنآى الليل .. وأطراف النهار.

حتى تكوم صلتك بالله سبحانه وتعالى .. حافظ على الصلوات الخمس ..  
فلتطمئن إلى ما أنت عليه .. وترضى بما قدر لك.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الطور (٤٨ - ٤٩)

وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

حِينَ تَقُومُ ۖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٨﴾

وأصبر لحكم ربك بأمر الله، وعلى ما يلحقك من آلام. فإنك في حفظنا  
ورعايتنا. فلن يضرك كيدهم. واعد ربك بالصلاة حين تقوم من نومك.

واعد ربك عند صلاة المغرب والعشاء .. وعند صلاة الصبح حين تكبر  
النجوم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر (٧)

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ

كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

إن الذين يحملون العرش من الملائكة .. والمحيطون به .. ينزهون ممالك  
أمرهم ومريبتهم عن كل نقص .. تنزيها مقترناً بالثناء عليه ويصلون له .. ويؤمنون  
به ويطلبون المغفرة للمؤمنين قائلين: ربنا سبحانه وتعالى وسعت رحمتك كل شيء  
.. وأحاط علمك بكل شيء .. فأصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك .. واتبعوا  
طريقك .. وجنبهم عذاب الجحيم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة ق (٣٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾



فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على ما يقول هؤلاء المكذبون.. من الزور والبهتان في شأن رسالتك، ونزه خالقك ومربيك عن كل نقص، مصلياً له وقت الفجر، ووقت العصر، لعظم العبادة فيهما، ونزهه في بعض الليل بالصلاة.

## الإنفاق

قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران (٩٢)

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ

حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبِبْتُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

لن تنالوا أيها المؤمنون الخير الكامل الذي تطالبونه ويرضاه الله سبحانه وتعالى، إلا إذا بذلتُم مما تحبون ولتفتنوه في سبيل الله سبحانه وتعالى. وأن الذي تنفقونه قليلاً أو كثيراً، نقيساً أو غيره، فإن الله سبحانه وتعالى يعلم لأنه العليم الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (٦٠) إِنَّمَا الصَّدَقَتُ

لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعَلِّمِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَدِيرِمْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾

لا تصرف الزكاة المفروضة إلا للذين لا يجنون ما يكتفونهم، والمرضى الذين لا يستطيعون كسباً ولا مال لهم، والذين يجمعونها ويعملون فيها، والذين تؤلف قلوبهم، لأنهم يرجون منهم الإسلام والانتفاع بهم في خدمته ونصرته، والذين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به. وفي عتق رقاب الأرقاء والأمسرى من ربة

العبودية ونذل الأسر، وفي قضاء الديون عن المدينين للعاجزين عن الأداء .. إذا لم تسكن ناشئة عن إثم أو ظلم أو سفة، وفي إمداد الغزاة بما يعينهم على الجهاد ففى سبيل الله سبحانه وتعالى، وما يتصل بذلك من طريق الخير ووجوه البر، وفى عون المسافرين إذا انقطعت أسباب اتصالهم بأموالهم وأهلهم. شرع الله سبحانه وتعالى.. ذلك فريضة منه لمصلحة عباده والله سبحانه وتعالى علم بمصالح خلقه .. حكيم فيما يشرع.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم (٣١) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴿٣١﴾

قل أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. لعبادى الصالحين الذين آمنوا وأحسنوا. أقيموا الصلاة، وأنفقوا بعض ما رزقكم فى وجوه الخير .. مسرين ومعلنين .. وفى كل خير .. من قبل أن يأتى يوم لا افتقاع فيه بمبايعة ولا صدقة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٢٦ - ٣٠) وَءَاتَٰ ذَٰلِكَ الْفَرِيقَ حَقَّهُۥ وَالْمَسْكِينِ وَآبَنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْشُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِبَسْطِ الرِّزْقِ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۖ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

واعط ذا القربى حقه من البر والصلة، وذا الحاجة المسكين، والمسافر الذي  
انقطع عن ماله، حقهما من الزكاة والصدقة، ولا تبذر مالك في غير المصلحة  
تنبيرا كثيرا.

لأن المبشرين كانوا (وما يزالون) قرناء للشياطين، يقولون وسومتهم حين يسخرونهم  
للفساد والإنفاق في الباطل، ودلب الشيطان أن يكفر بنعمة ربه سبحانه  
وتعالى.. دائما، وصاحبه مثله.

وإن أرميتك أحوالك المالية على الإعراض عن هؤلاء المذكورين، فلم  
تعطهم لعدم وجود ما تعطهم في الحال، مع رجاء أن يفتح الله عليه به، قل لهم  
قولا حسنا يؤملهم فيك.

ولا تمسك يدك عن الإنفاق في الخير، وتجعلها كأنها مربوطة فسي عنتك  
بغل من الحديد لا تقدر على مدها، ولا تبسطها كل البسط بالإسراف في الإنفاق،  
فتصير مذموما على الإمساك نادما أو منقطعا لا شيء عندك بسبب التنبير  
والإسراف.

إن ربك سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق على من  
يشاء منهم، لأنه خير بطائعهم. يصير بحوائجهم، فهو يعطي كلا منهم ما ينفق مع  
الحكمة إن اتخذ الأسباب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النور (٣٣) وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَقًّا  
يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ  
وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيْنَتَكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ حَصْنَائِنِ تَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَبِيزَةِ  
الْأُتُنِيَا وَمَنْ يُكْرِهْمَنْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ كُرْهِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٧﴾

والذين لا يجدون القدرة على مؤنات الزواج، فعليه أن يسلكوا وسيلة أخرى كالصوم وممارسة التمرينات الرياضية، وممارسة الأعمال التي تنمي القدرات الذهنية للإنسان، يعفون بها أنفسهم، حتى يهيئ الله سبحانه وتعالى.. لهم من فضله ما يستطيعون به الزواج، والأرقاء الذين يطلبون منكم تعاقدا على دفع عوض مقابل عتقهم، عليكم أن تجيبوا إلى ما طلبوا، إن علمتم أنهم سيصدقون في الوفاء ويستطيعون الأداء، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدا عليه .. بتخفيض ما لتقتم عليه .. أو إعطائهم بعض المال الذي تملكونه .. لأن هذا المال هو في الحقيقة مال الله سبحانه وتعالى .. ولقد ائتمنكم عليه، فأنتم وكلاء عن الله سبحانه وتعالى في إنفاق أمواله - الموجودة لديكم - في مصارفها الشرعية الإسلامية التي حددها الله سبحانه وتعالى، ولذلك يجب أن تنفقوا بعض هذه الأموال في الزكاة والصدقة. ويحرم الله سبحانه وتعالى عليكم أن تجعلوا جواريك وسيلة للكسب الدنيوي الرخيص باحتراف البغاء. وتكرهون عليه. كيف تكرهون ومن يردن العفاف؟

ومن يكرهون عليه فإن الله سبحانه وتعالى.. يضر لهم بالتوبة عن الإكواء، لأن الله سبحانه وتعالى. واسع المغفرة والرحمة.  
**قال الله سبحانه وتعالى في سورة محمد (٣٦-٣٧) إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالُكُمْ ۚ إِنَّ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِمْكُمْ يَخْلُوا وَيُخْرِجْ أَسْفَنُكُمْ ۝**

إنما الحياة الدنيا باطل وغرور، وإن تؤمنوا وتتركوا المعاصي، وتقطعوا الخير الذي أكرمكم به الله سبحانه وتعالى.. يعطكم ثواب ذلك .. ولا يسألكم ما تنفقوه

من أموالكم في أوجه الخير التي حددتها الشريعة الإسلامية.. لأن هذه الأموال هي أموال الله سبحانه وتعالى .. ولقد جعلكم خلفاء له في الأرض لإتقانها في الخير. إن يسألكم إياها فيبالغ في طلبها تبخلوا بها، ويظهر لحداكم لحكم لها.

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان (٦٧)**  
وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

ومن سمات عبد الرحمن الاعتدال في إنفاقهم المال على أنفسهم ولغيرهم، فهو لا يبذرون ولا يضيِّقون في النفقة، بل نفقتهم وسط بين الأمرين.

**قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد (٧) ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ** فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾  
الذين صدقوا بالله سبحانه وتعالى وبالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنفقوا في سبيل الله سبحانه وتعالى .. من المال الذي جعلكم الله سبحانه وتعالى خلفاء في التصرف فيه – لأن المال هو مال الله سبحانه وتعالى – فالذين آمنوا منكم بالله سبحانه وتعالى وبالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنفقوا في أوجه الخير التي حددتها الشريعة الإسلامية، لهم بذلك عند الله سبحانه وتعالى .. ثواب كبير.

## يوم القيامة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (١-٦)

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ① لَيْسَ لَوَقْعَتِهَا كَذِبٌ ② خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ③ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ④ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ⑤ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥

إذا وقعت للقيامة، لا تكون نفس مكتبة بوقوعها، هي خافضة للأشقياء .. رافعة للسعداء.

وإذا زلزلت الأرض واهتزت اهتزازا شديدا .. وفتت الجبال فتتنا دقيقا .. فصارت غبارا متطيرا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القمر (١)

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ①

جاءت الآية الأولى تنبه الأسماع إلى اقتراب القيامة .. دنت القيامة .. وسينشق القمر.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (١-٢)

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُورًا رِجْمًا ① إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ② يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ③ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ④

يا أيها الناس إحذروا عقاب ربكم وانكروا يوم القيامة وما مسجحت من اضطراب وترتجف الخلائق، حيث تضطرب كل مرضعة وتترك رضيعها، كما

تضع كل امرأة حمل جنينها في غير ألوانه من شدة الفزع، وترى الناس في حالة ذهول كأنهم مكارى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء (٨٧) **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجَمِّعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ لَارَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴿٨٧﴾

الله سبحانه وتعالى الذي لا إله إلا هو ولا سلطان لغيره سيممكم حتما من بعد مماتكم، وليحضرنكم إلى موقف الحساب، لا شك في ذلك، وهو يقول ذلك فلا تشكوا في حديثه، وأى قول أصدق من قول الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة طه (١٠٢) **يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِيَّ زُرْقًا** ﴿١٠٢﴾

أذكر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. لأمتك اليوم الذي نأمر فيه الملك أن ينفخ في الصور نفخة الأحياء والبعث من القبور، وندعوهم إلى المحشر، ونسوق المجرمين إلى الموقف زرق الوجوه .. رعبا وفزعا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم (٥٦) **وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْيَوْمَ أَلْبَيْتٌ فَهَذَا يَوْمَ أَلْبَيْتٍ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴿٥٦﴾

وقال الذين أتاهم الله سبحانه وتعالى .. من الأنبياء والملائكة والمؤمنين: لقد لبئتم في حكم الله سبحانه وتعالى .. وقضائه إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه، ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون أنه الحق، لجهالتكم وإعراضكم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المعارج (١٨-٤) **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ**

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ① فَاصْبِرْ جَمِيلًا ② إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ③  
وَرَنَّهُ قَرِيبًا ④ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ⑤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ  
كَالْعِهْنِ ⑥ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ⑦ يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجْرِمِ  
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ ⑧ وَصَلَاحَتِهِ وَأَخِيهِ ⑨  
وَقَصِيصَتِهِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ ⑩ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ⑪ كَلَّا إِنَّهَا  
لَأَفْئُفَةٌ لِلشُّرَى ⑫ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ تَوَلَّى ⑬ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ⑭  
تصعد الملائكة وجبريل عليه السلام، إلى مهبط أمره في يوم كان طوله  
خمسين ألف سنة من سنى الدنيا.

فاصبر أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على استهزائهم  
واستعجالهم بالعذاب، صبرا لا جزع فيه ولا شكوى منه، إن الكفار يرون يوم  
القيامة مستحيلا لا يقع، ونراه هينا في قدرتنا غير متعذر علينا.  
يوم تكون السماء كالفضة المذابة، وتكون الجبال كالصندف المصبوغ  
المنفوش، ولا يسأل قريب قريبه كيف حاله، لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.  
يتعارفون بينهم حتى يعرف بعضهم بعضا يقينا، وهو مع ذلك لا يسأله، يود  
لكافر لو يقدى نفسه من عذاب يوم القيامة ببنيه وزوجته وأخيه وعشيرته التي  
تضمه وينتمى إليها، ومن في الأرض جميعا، ثم ينجيها هذا الفداء.  
ارتدح أيها المجرم عما تتمناه من الاقتداء، إن النار لهب خالص، شديد  
النفزع ليديك ورجليك وسائر أطرافك، تنادى بالإسم من أعرض عن الحق، وترك  
الطاعة، وجمع المال فوضعه في خزائنه، ولم يود حق الله سبحانه وتعالى .. فيه.  
قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحاقة (١٣-١٩)



فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ۖ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا  
دَكَّةً وَاحِدَةً ۚ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ ۝١٦ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ  
فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةٌ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَزْجَارٍ بِهَا وَيَعْمَلُ عَرْشُ رَبِّكَ  
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۚ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ ۝١٨  
فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْتَلِيَةٌ ۚ ۝١٩

فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما،  
فدكنا مرة واحدة، فيومئذ نزلت النازلة، وانشقت السماء بزوال أحكامها، فهي يومئذ  
ضعيفة بعد أن كانت محكمة قوية.

والملائكة على جوائبها، ويصل عرش ربك سبحانه وتعالى .. فوق هؤلاء  
الملائكة يومئذ ثمانية.

يومئذ تعرضون للحساب، لا يخفى منكم أى امر كنتم تكتُمونه.

فأما من أعطى كتابه بيمينه فيقول مطنا سروره لمن حوله: خذوا إيسر عوا  
كتابي. إني أيقنت في الدنيا أنى ملاقى حسابي، فأعدت نفسي لهذا اللقاء. فهو فسنى  
عوضة يعمها الرضى .

في جنة رفيعة المكان والدرجات .... ثمارها قريبة التناول  
كلوا واشربوا تكلوا وشربوا لا مكروه فيهما، ولا أذى منهما، بما قنتم من  
الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الذاريات (٥٦)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾



قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانفطار (٥-١)

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ② وَإِذَا  
الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسَ  
مَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ ⑤

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانشقاق (٥-١)

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ  
مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة (٨-١)

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا ②  
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ  
أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا لِّبُرْءِ أَعْمَلِهِمْ ⑥  
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القارعة (١١-١)

الْقَارِعَةُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ③ يَوْمَ  
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ④ وَتَكُونُ الْجِبَالُ  
كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ⑤ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ⑥ فَهُوَ فِي مِيزَنٍ  
رَّاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑨  
وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ⑩ نَارُ حَامِيَةٍ ⑪

## الروح

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (٢)

يُنَزِّلُ

الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾

إن الله سبحانه وتعالى .. ينزل الملائكة بالقرآن الذي يحيى القلوب .. من  
وحيه على من يختاره للرسالة من عباده، ليعلموا الناس أنه لا إله يعبد بحق إلا  
الله سبحانه وتعالى .. فابتعدوا عما يفضضه ويمرضكم للعذاب، والتزموا  
الطاعات لتكون وقاية لكم من العذاب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل (١٠٢)

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

قل لهم مبيناً منزلة معجزتك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن  
القرآن الكريم قد نزل على من ربي مع العبد/ جبريل الروح الطاهر، مقترناً  
بالحق، مشتملاً عليه، ليثبت به قلوب المؤمنين، وليكون هادياً للناس إلى الصواب  
ومبشراً بالنعيم كل المسلمين.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٨٥)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا

أُرِيكُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

ويسألك يا أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ... قومك، بايعاذ من اليهود، عن حقيقة الروح .. قل الروح من علم ربي الذي استأثر به. وما أوتيتم من العلم إلا شيئاً قليلاً في جنب علم الله سبحانه وتعالى.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء (١٩٢-١٩٣)

وَلَمَّا تَتَذَكَّرْ لِلرَّبِّ الْعَلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾

وإن هذا القرآن الكريم الذي ذكرت فيه هذه القصص الصادقة .. منزل من خالق العالمين ومالك أمرهم ومربيهم، فخير صديق، وحكمه نافذ إلى يوم القيامة. نزل به الروح الأمين، السيد/ جبريل عليه السلام.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر (١٥)

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾

الله سبحانه وتعالى على المقامات، صاحب العرش، ينزل الوحي من قضائه وأمره على من اصطفاه من عباده، ليخوف الناس عاقبة مخالفة المرسلين يوم النقاء الخلق لأجمعين - يوم الحساب - الذي يظهر فيه الناس واضحين، لا يخفى على الله سبحانه وتعالى من أمرهم شيء، يتسامعون نداء رهيماً.. لمن المالك اليوم؟ وجوباً حاسماً: لله سبحانه وتعالى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده، البالغ القهر لهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (٥٢)

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾

ومثل ما أوحينا إلى الرسل قبلك .. أوحينا وأرسلنا للمسيح/ جبريل عليه السلام إليك أيها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا القرآن الكريم حياة للقلوب بأمرنا . ما كنت تعرف قبل ذلك ما هو القرآن الكريم . ولا تعرف ما شرائع الإيمان .. ولكن جعلنا القرآن الكريم نوراً عظيماً يرشد به من اختار الهدى. وإنك لتدعوا بهذا القرآن الكريم.. إلى الطريق المستقيم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المجادلة (٢٢)

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ  
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ  
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ  
وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُتَغْلِبُونَ ﴿٢٢﴾

لا تجد قوماً يصدقون بالله سبحانه وتعالى .. واليوم الآخر .. يتبادلون  
المودة مع من عادى الله سبحانه وتعالى والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ..  
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الذين لا يوالون من حاد  
الله سبحانه وتعالى .. ثبت الله سبحانه وتعالى .. في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بقوة  
منه، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، لا ينقطع عنهم نعمها،  
أحبهم الله سبحانه وتعالى .. وأحبوه، أولئك حزب الله سبحانه وتعالى، ألا إن حزب  
الله سبحانه وتعالى هم الفائزون.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النبا (٣٨)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صُفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ  
أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾

يوم يقوم السبد / جبريل عليه السلام والملائكة مصطفين خاشعين، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن له الرحمن بالكلام، ونطق بالصواب.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القدر (٤)

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝

تنزل الملائكة وجبريل عليه السلام، فيها إلى الأرض بإذنه من أجل كل أمر.

### النفس البشرية

قال الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة (١١٦)

وَإِذْ قَالَ

اللَّهُ يَعْصِي أَمْرَ مَرْيَمَ أَنْتِ قُلْتُ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَبِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ فَقُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (١١٨)

عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَعَلَوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝

قال الله سبحانه وتعالى في سورة هود (٣١)

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ  
وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي  
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا  
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف (٥٣)

\* وَمَا أَرَى نَفْسِي إِن  
الْنَفْسَ لَا مَرَّةً بِالسَّوَاءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد (١١)

اللَّهُ مَعْقِبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَالَهُمْ  
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍلٍ ﴿١١﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء (٧)

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ  
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا  
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة ق (١٦-١٨)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ  
بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ  
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ  
عَتِيدٌ ﴿١٨﴾



قال الله سبحانه وتعالى في سورة القيامة (٢-١)

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿١﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفجر (٣٠-٢٧)

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشمس (١٠-٧)

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا

فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن

دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

### تطور نظريات الفكر الفلسفي

إن المعرفة الحقيقية لما يجرى لكل الحياة الدنيا التي نحياها .. إنما هي من نصيب الله سبحانه وتعالى وخده، والله سبحانه وتعالى هو وحده الحكيم، وإذا كان الفلاسفة يسعون دائماً إلى الحكمة .. فإنهم محبين للحكمة وليسوا حكماء. وإذا كان أحدهم استخدم لفظ فيلسوف بالمعنى الضيق .. وهو صديق للحكمة، بينما عرف الآخرون الفلسفة من ناحية موضوعها أو ناحية العناصر التي تتألف منها .. بأنها كسب أو تحصيل للمعرفة .. أو أنها علم الوجود بما هو كذلك .. أي الوجود

المجرد من كل تعيين. وفسر المثاليون لفظ "الوجود" على أنه حقيقة لا حسية ..  
يردونها فى نهاية الأمر إلى الله سبحانه وتعالى.

وقال أحد الفلاسفة: بأن الكلمة هى التى تحكم العالم وإن جميع الأشياء  
تجرى مطابقة لها .. ومع أن الكلمة مشتركة بين الجميع.. إلا أن غالبية الناس  
يعيشون وكأن لكل منهم فكره الخاص.

وعلى هذا فإن السمات العامة للتفكير الفلسفى:

١- إن محور التفكير الفلسفى لم يعد هو للمادة أو الطبيعة أو العالم الخارجى..  
كما كان شأنه فى الماضى .. بل إتجه التفكير الفلسفى إلى الإنسان، فاهتم  
بالعقل الإنسانى، واهتم بالعالم الداخلى للإنسان على أساس أنه هو مصدر  
الأخلاق وعلى أساس أنه وسيلتنا إلى المعرفة. كما أنه توجد علاقة وطيدة بين  
الأخلاق والمعرفة.

٢- إن إمكانية العلم وحده كجزء من الفلسفة .. يرتبط أشد الارتباط بأجزائها  
الأخرى .. لأن الفلسفة تدعو الناس إلى عدم الانصراف عن العلم والبحث  
العلمى.

٣- نمو كل فروع الفلسفة .. من منطق ومعرفة .. وأخلاق .. إلى آخر فروع  
الفلسفة.

٤- تطور التفكير الفلسفى .. من كون الفلسفة الحديثة .. فردية فى طابعها..  
عقلية فى نزعتها.. نتيجة لتحرر الفكر الذى حققه عصر النهضة فى  
مواجهة النظريات الفلسفية القديمة .. وتحكيم العقل الإنسانى الفردى على

وجه التحديد فى تقرير ما هو خطأ .. كما وضع العقل الإنسانى نفسه موضع التساؤل من أجل تحليله ونقده وتخليصه من عيوبه.

٥- فلسفة عصر النهضة .. هى فلسفة إنشائية تنسب .. ذات طابع نقدي تحليلي .. وذلك بردها إلى مجموعة من المبادئ البسيطة المتسلسلة.

٦- مبحث للمعرفة .. لتحل الصدارة مكان مبحث الوجود عند الفلاسفة القدامى.. وذلك عن طريق وخلال دراسة نظرية المعرفة. ولقد تجسبت هذه الصفة المميزة للفلسفة الحديثة من تأثير التطور العلمى الذى جاء به عصر النهضة.. حيث أخذ الفلاسفة فى تحليل العلاقة بين مفاهيم العقل وبين الظواهر الطبيعية كما كشفت عنها نظرية المعرفة فى العلم الحديث.

٧- نظرية بلوغ البدهة الرياضية فى دراسة المشاكل الفلسفية بمختلف أنواعها لما نظرية الاستنباط .. فهى تلك الحركة الذهنية المتصلة وغير المنقطعة والتي تترك إدراكاً بديهياً حسيّاً لكل حد من حدود الاستنباط.

٨- نظرية الواقعية النقدية .. هى تصحيح للآراء التى نادت بها الواقعية السابقة أو واقعية الحس المشترك، أى أن الإدراك هو عبارة عن عملية بناء تتم عن طريق العقل.. وأن هناك تناقضاً بين حقائق علم الطبيعة التى ترى اختلافاً بين الحقائق الدلخية للظواهر.. وبين الإدراك الحسى المباشر، وأن للعقل الإنسانى ليس شيئاً آخر غير الإرادة.

## خاتمة

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (١١٧) **يَدْعُ**

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾

الله سبحانه وتعالى أبداع خلق السماوات والأرض، وأذن كل ما فيها

لإرادته، فلا يستعصى شيء عليه، وإذا أراد أمراً فلنما يقول له: كن ... فيكون

أى أن الأوامر الإلهية، ومشينة الله سبحانه وتعالى تتفد بين حرفين هما: ك ... ن

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٠٣) -

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمْ أَلْبِيشُ بِهِمْ بَيِّنَاتٍ فَيَهْدِي اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠٣﴾

وأن الناس طبيعة واحدة فيها الاستعداد للضلالة، ومنهم من تستولى عليه

استغاب الهداية، ولذلك اختلفوا.. فبعث الله سبحانه وتعالى، إليهم الأنبياء هداة

ومبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب مقتضلة على الحق، لتكون هي الحكم بين

الناس فينقطع التنازع، ولكن الذين انتفعوا بهدى النبيين هم الذين آمنوا فقط، الذين

هداهم الله سبحانه وتعالى في موضع الاختلاف إلى الحق، والله سبحانه وتعالى هو

الذى يوفق أهل الحق إذا اخلصوا.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (من الآية ١٤٣) **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً**

**وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**

ولمحيطة الله سبحانه وتعالى.. هديناكم إلى الطريق الأقوم، وجعلناكم أمة  
 عدولاً خياراً، بما وفقناكم إليه من الدين الصحيح، والعمل الصالح لتكونوا مقررى  
 للحق بالنسبة للشرائع السابقة. وليكن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مهيمناً  
 عليكم، يمسدكم بإرشاده فى حياته، وينهجه وسنته بعد وفاته.

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران (٨٥)

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾

فمن يطلب بعد مبعث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .. ديناً وشريعة  
 غير دين الإسلام وشريعته، فلن يرضى الله سبحانه وتعالى منه ذلك، وهو عند الله  
 سبحانه وتعالى فى دار جزائه من الذين خسروا أنفسهم فاستوجبوا العذاب الأليم.

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة النساء (٤٨) ﴿٤٨﴾ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ

فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

إن الله سبحانه وتعالى لا يغفر الإشراف به، ويعفو عما دون الإشراف من  
 الذنوب لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله سبحانه وتعالى، فقد ارتكب ذنباً كبيراً  
 لا يستحق معه الغفران.

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام (١٠٣)

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾

لا تستطيع العيون أن تبصر ذات الله سبحانه وتعالى، وهو يعلم دقائق العيون .. وغير العيون، لأن عملية الإدراك تسبق عملية الإبصار ... ولذلك تعتبر عملية الإدراك أساس لعملية الإبصار فالإنسان يرى ما يدركه ... ولا يرى ما لا يدركه، ولقد اكتشف ذلك الباحثون بعد نزول القرآن الكريم بألف وأربعمائة سنة. وهو اللطيف فلا يغييب عنه شيء .. الخبير فلا يخفى عليه شيء.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج (٨-٩)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ۝ ثَانِي عَظِيمٍ مُضِلٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرٌ ۝ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝

بعض الناس يجادل في الله سبحانه وتعالى في قدراته على غير أساس علمي أو إلهام صادق أو كتاب منزل يستبصر به، فجذاله لمجرد الهوى والعناد، مستكبراً في نفسه عن قبول الحق، فهؤلاء سيصيبهم خزي وذل وهوان في الحياة الدنيا.. وكذلك يوم القيامة سيُعَذِّبُهُمُ اللهُ سبحانه وتعالى بالنار المحرقة.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة القصص (٧٧)

وَأَتَّبَعْنَا فِي مَا هَدَيْنَاكَ اللَّهُ النَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنَسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُنْهَكِينَ ۝

ولجعل نصيباً مما أعطى لك الله من الغنى والخير في سبيل الله سبحانه وتعالى .. والعمل للدار الآخرة، ولا تمنع نفسك نصيبها من التمتع بالحلال في الدنيا. ولحسن إلى عبد الله سبحانه وتعالى .. مثلما أحسن الله سبحانه وتعالى إليك

بنعمته. ولا تصد في الأرض متجاوزاً حدود الله سبحانه وتعالى. إن الله سبحانه وتعالى لا يرضى عن المفسدين لسوء أعمالهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة يس (٨٢)

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

إنما شأنه في الخلق إذا أراد إيجاد شيء أن يقول له: كن... فيكون ويوجد ويخلق في الحال.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرحمن (٢٦-٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ

رَبِّكَ أَنْكَرِبَانَ ﴿٢٦﴾ كُلٌّ مِنْ عَلِيهَا قَانٍ ﴿٢٧﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٨﴾

جميع المخلوقات على الأرض .. مصيرها إلى الزوال والقضاء .. ودائماً يبقى الله سبحانه وتعالى ... لأنه الأول ... ولأنه الآخر ... صاحب العظمة. وصاحب الإكرام.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٥٨-٥٩)

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾

أفأرأيتم ما تُمْنُونَ في الأرحام من النطف .. أنتم تقدرونه وتتعهدونه في أطواره حتى يصير بشراً .. لم الله سبحانه وتعالى هو المقدر له.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة (٦٣-٦٤)

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾

أفرايتم ما يَبْذُرُونَهُ مِنَ الْحَبِّ فِي الْأَرْضِ؟.. أَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ .. أم الله سبحانه  
وتعالى المنبت له وحده.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة العلق (٦-٧)  
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ إِنَّ رَأْيَهُ أَسَفَى ﴿٧﴾ .

حقاً إن الإنسان ليجلوز للحد... ويستكبر على ربه، من أجل أن رأى نفسه  
ذا غنى أو ثراء أو سلطة أو قوة بدنية جسمانية أو غير ذلك مما أنعم الله سبحانه  
وتعالى عليه من نعم الدنيا .

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:  
لا تفعلوا كما فعل بنى إسرائيل تشددوا... فشدد الله عليهم.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (٢٨٦)  
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ لَيْسَ بِنَا أَوْ آخِطَانَا رَبَّنَا  
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا  
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا  
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

دكتور  
خيري الشراذ



## فهرست

صفحة	
٢	مقدمة
٦	العبادات
٣٤	الصلاة
٣٥	الذكر
٤٤	التسبيح
٤٦	الإنفاق
٥١	يوم القيامة
٥٧	الروح
٦٠	النفس البشرية
٦٢	تطور نظريات الفكر الفلسفي
٦٥	خاتمة
٧٠	فهرست

" هذا الكتاب يوزع لوجه الله سبحانه وتعالى "





